الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة - الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب و اللغات والفنون

الرقم:.....123...ن.ع/ك.أ.ل.ف /ج.س/2024

سعيدة يوم 2024/11/24

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي

بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية المنعقد يوم 2024/10/22في دورته العادية
وبناء على جدول الاعمال المتضمن المصادقة على نتائج الخبرة العلمية المتعلقة بالمطبوعات البيداغوجية ,
وبعد الاطلاع على تقارير الخبرة الايجابية **للأستاذ بودية أمحمد** قسم اللغة العربية والموسوم ب " الأدب الشعبي العام " الموجه لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص دراسات أدبية
وبعد الاطلاع عليها صادق المجلس على الخبرة العلمية الايجابية الواردة من الأستاذين
الأستاذ عبيد نصر الدين - جامعة سعيدة
الأستاذ لحمر الحاج - جامعة سيدي بلعباس

وبناء على الخبرة الايجابية صادق المجلس العلمي على مضمونها

رئيس المجلس العلمي

أ.عبيد نصر الدين
رئيس المجلس العلمي
لكلية الآداب و اللغات و الفنون
بجامعة سعيدة

عميد الكلية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
الجمهورية الديمقراطية الشعبية
جامعة سعيدة

أ.د سعيدي يحي
عميد كلية الآداب و اللغات و الفنون

جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر-

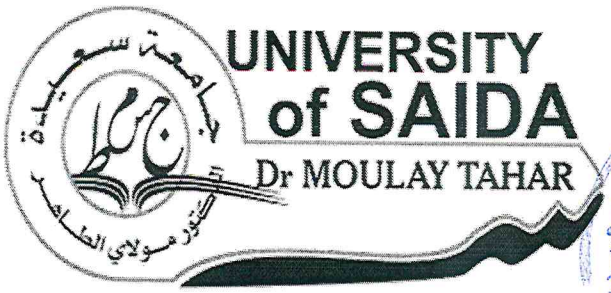

كلية الآداب واللغات والفنون /قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مقياس "الأدب الشعبي العام "

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس L M D

تخصص: دراسات أدبية السداسي الثالث

إعداد الدكتور - :بودية أمحمد

مفردات المقياس:

1/ الأدب الشعبي العام؛ المفهوم والاصطلاح.

2/الشعر الشعبي1؛ أحمد فؤاد نجم.

3/الأدب الشعبي2؛ التروبادور.

4/ السرديات الشعبية؛ الملاحم.

5/ نص جلجامش ؛ طاهر باقر

6/السير الشعبية؛ سيرة الأميرة ذات الهمة.

7/ القصص الشعبي؛ المفهوم والدلالة.

8/ القصة الشعبية دراسة نص ثليجة البيضاء.

9/ القصة الخرافية دراسة نص الغراب والثعلب.

10/ القصة الأسطورية؛ دراسة نص عشبة خضار.

11/ المثل والتجربة الإنسانية؛ نصوص المجذوب.

12/ الألغازدراسة نماذج.

13/ الأغنية الشعبية.

14/ مسرح الفرجة.

مقدمة عامة لموضوع الأدب الشعبي العام

إنّ الأدب الشعبي ليس مجرد نتاج هامشي في بنية الثقافة الإنسانية، بل هو خطاب رمزي مركّب يعكس على نحو متكامل الوعي الجمعي والتجربة التاريخية والبنية الرمزية للمجتمعات. فهو أدب يُولد من رحم التداول الشفهي، ويتناقل عبر الأجيال بواسطة الذاكرة الجمعية، محتفظًا بقدرة عالية على إعادة التشكل والتكيّف مع التحولات التاريخية والاجتماعية. وإذا كان الأدب المكتوب غالبًا ما ارتبط بالمؤسسات الرسمية والنخب المثقفة، فإن الأدب الشعبي مثّل على الدوام صوت الجماعة ومرآة وجدانها، حاملاً في طياته تجربة الهوية، وموثقًا أنساق القيم، و أنماط التفكير، وأشكال التعبير التي رسخت في المخيلة الشعبية.

وتكمن أهمية الأدب الشعبي في كونه أرشيفًا غير رسمي للتجربة الإنسانية، حيث تنعكس فيه ثنائية الو اقع والخيال، اليومي والأسطوري، الو اقعي والرمزي. فكل نص شعبي – سواء كان شعرًا، أو سردًا، أو مثلًا، أو لغزًا – هو في جوهره تمثيل رمزي للعالم، يعتمد على آليات التخييل الجماعي والتناص الشفهي، ويعيد إنتاج الو اقع عبر صور ومجازات تستبطن الميثولوجيا الجمعية. ومن هنا جاءت دراسته ضرورة لا تقتصر على النقد الأدبي وحده، بل تمتد إلى الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، واللسانيات، والدراسات الثقافية.

ويُجسّد الشعر الشعبي – في مختلف تجلياته – بعدًا أساسيًا من أبعاد هذا الخطاب؛ إذ يُعدّ بمثابة "ديوان العامة"، بما يختزنه من إيقاعات وأوزان وصور تنبثق من و اقعهم وتطلعاتهم. وقد شكّل في العصر الحديث وسيلة مقاومة ورمزًا للتعبير السياسي والاجتماعي، كما نلمس في تجربة أحمد فؤاد نجم الذي مثّل صوت المهمّشين ولسان الثورة، حيث التقت البنية الإيقاعية بالخطاب النقدي الاجتماعي. وفي المقابل، يكشف لنا التراث الغربي عن أنماط شعرية موازية كـ"التروبادور"، الذي مثّل

في أوروبا العصور الوسطى خطابًا مفعمًا برمزية الفروسية وقيم الحب العذري، ما يدل على أن الشعر الشعبي عبر الثقافات المختلفة ينهض بوظائف متشابهة رغم تباعد السياقات التاريخية والجغرافية.

أما السرديات الشعبية فهي فضاء واسع تتقاطع فيه الملاحم، والأساطير، والسير البطولية. ففي الملحمة، نلمس ذروة التخييل الجمعي حيث تتجسد صورة البطل المؤسس في مواجهة قوى الطبيعة والموت، كما في نص جلجامش (وفق قراءة طاهر باقر)، الذي يُعتبر من أقدم النصوص الملحمية وأكثرها غنى بالرموز الميثولوجية. وفي السير الشعبية، مثل سيرة الأميرة ذات الهمة، يتجلى البعد البطولي في إطار نسوي يبرز أنساق المقاومة وإعادة تشكيل السلطة الرمزية للمرأة في المجتمع. إن هذه النصوص لا تمثل مجرد حكايات، بل تُعدّ آليات رمزية لتثبيت القيم، ونماذج مثالية للسلوك الجمعي، ووسائل لإعادة إنتاج الوعي التاريخي عبر السرد.

وتتخذ القصة الشعبية شكلًا آخر من أشكال التعبير، إذ تنفتح على عوالم الرمزية والخيال والأسطورة. ففي قصة "ثُليجة البيضاء" نقرأ ثنائية الطهر والدنس بما تحمله من دلالات تربوية واجتماعية، وفي "الغراب والثعلب" يتجسد خطاب المكر والحيلة كآلية للتفوق الرمزي على الآخر، بينما تكشف قصة "عشبة الخضار" عن ارتباط الحكاية الشعبية بالميثولوجيا الزراعية، وما تحمله من رموز الخصب والدورة الطبيعية للحياة. إن هذا التنوع يبيّن أن القصة الشعبية ليست مجرد تسلية، بل هي خطاب ثقافي يُعيد صياغة التجربة الإنسانية في قوالب تخييلية، تجمع بين المتعة والمعرفة والرمزية.

أما المثل الشعبي فيُعدّ أحد أرقى أشكال التكثيف الدلالي؛ إذ يختصر التجربة الإنسانية في صياغات موجزة لكنها بالغة العمق. فهو بمثابة "حكمة الجماعة" المعبّر عنها بلغة مقتضبة، قادرة على النفاذ إلى جوهر التجربة. وقد شكّلت نصوص المجذوب مثالًا حيًّا على هذا النمط التعبيري، حيث تلتقي البساطة اللغوية مع العمق الفلسفي في توليد دلالات متعددة من عبارات قليلة. وهنا يتحقق المثل بوصفه بنية معرفية تتجاوز حدود الزمان والمكان.

وفي السياق نفسه، يأتي اللغز الشعبي باعتباره خطابًا إشكاليًا يقوم على آلية التشفير والتفكيك، ويحفز الملكات الذهنية على التأويل، مما يجعله أكثر من مجرد لعبة لغوية، بل بنية معرفية رمزية تكشف عن البعد الإبداعي في الثقافة الشعبية.

وتبرز الأغنية الشعبية بوصفها شكلًا آخر من أشكال التعبير الجمعي، حيث تمتزج الكلمة باللحن والإيقاع، فتؤدي وظائف متعددة: الوظيفة الطقوسية في المناسبات، الوظيفة التعبيرية في تسجيل

العواطف، والوظيفة التوثيقية في حفظ الذاكرة الجماعية. إن الأغنية الشعبية تمثل، في هذا السياق، خطابًا جماليًا سمعيًا يُعيد إنتاج هوية الجماعة في لحظات الفرح والحزن والعمل.

ويأتي مسرح الفرجة ليُتوّج هذه الأشكال الشعبية، باعتباره بنية أدائية حيّة، تقوم على التفاعل المباشر بين النص والجمهور، وتجمع في فضاء واحد بين اللغة والجسد والحركة والموسيقى. فهو مسرح يُعيد إنتاج الثقافة الشعبية أمام الجمهور، ويحوّلها إلى تجربة جماعية قائمة على المشاركة والتجسيد الحيّ للرموز.

إنّ استحضار هذه الأجناس جميعًا – الشعر، السرد، القصة، المثل، اللغز، الأغنية، المسرح – يُبرز أن الأدب الشعبي ليس تراكمًا نصيًا متفرقًا، بل هو نظام دلالي متكامل، يشتغل على مستويات متعددة: جمالية، اجتماعية، معرفية، وأنثروبولوجية. ودراسته ليست فقط استعادة لتراث ماضٍ، بل هي أيضًا إعادة قراءة للذات الثقافية، وفهم لآليات اشتغال التخييل الجمعي والبنية الرمزية التي تصوغ رؤية الجماعة للعالم. ومن ثم، فإن الأدب الشعبي يظل مجالًا خصبًا للبحث النقدي المعاصر، تتقاطع فيه المناهج السيميائية مع التحليل الأنثروبولوجي، والدراسات الثقافية مع النقد المقارن، في محاولة للإمساك بروح الجماعة عبر نصوصها الشفهية والرمزية

المحاضرة الأولى: الأدب الشعبي العام ؛ المفهوم والاصطلاح.

مفهوم الأدب الشعبي: عندما يذكر الأدب الشعبي نستحضر معه في العادة مفاهيم لصيقة به، كونه فن قولي تلقائي ينتقل بشكل شفاهي من جيل إلى جيل، ولا ضرورة لمعرفة مؤلفة مادام نتاجا يعبر عن خبرات الإنسان وأحاسيسه ومشاعره بلغة عامية يفهمها المجتمع بكل أطيافه، كان من الواجب الوقوف عند هذا المصطلح (الأدب الشعبي) من أجل إيجاد تعريف أو تعريفات تضبط حدوده.

تعريف الأدب الشعبي :هو مصطلح مركب من لفظين « أدب » و «شعبي » تخصص الثانية معنى الأولى التي تتسم بالعموم والشمول، يقول محمد سعيدي حول تعريف الأدب: «ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب، كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق لغوي فني معين».[1]

فالأدب الشعبي يستوي مع غيره من الأدب في هذه الصفات: من رفعة وجمالية وخضوع للمنطق الفني واللغوي.

أما لفظة « شعبي » فمنسوبة إلى الشعب الذي هو المجموعة البشرية المنتمية إلى بلد واحد وأصل واحد، أو أرض واحدة، ويحتكمون إلى قانون واحد، ويشتركون في تاريخ متناه في القدم، يقول مرسي الصباغ: « نجد أن أول معاني الشعبية تكون في الانتشار، وبما أن الشعوب تمتد في تاريخها إلى جذور عميقة متناهية في القدم، لذا فإن المعنى الثاني للشعبية يكون في الخلود، وعليه فإن كلمة الشعبية عندما نطلقها على أي شيء لا بد أن يتسم هذا الشيء بالانتشار والتوزع والتباعد المكاني والزماني، وبمصطلح آخر التداول والتراثية ».[2]

فشعبية الشيء لا تعني اتصافه بالابتذال والإسفاف والضعة، وإنما تعني الانتشار والذيوع والتداول بين كل أطياف الشعب، يقول محمد سعيدي: » إن الشعبي غير الشعبوي والشعوبي، فالشعبي ما اتصل اتصالا

---

[1] .سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص9.

[2] .-مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص24

وثيقا بالشعب، إما في شكله، وإما في مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك له»[3].

فعادات كل شعب وتقاليده، وطقوسه، وكل نتاجاته القولية، والمادية ملك له، لأنها نابعة من وجدانه قريبة من نفوس أفراده في حالي الإنتاج والتلقي، تقول نبيلة إبراهيم: «...إن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي »[4].

1- ماهية الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي يكتب بلغة عـامية، قريبة من أفواه الشعب وأحـاديثهم اليومية التي يتداولونها فيما بينهم، إنه ذلك الأدب الذي يستغرق مظاهر الحياة الشعبية، قديمها وحديثها، حاضرها ومستقبلها ويصورها تصويرا دقيقا، فيعبر عن احتياجاتهم ووجدانهم ومشـاعرهم واهتماماتهم يقول حسين نصار:" لا أظن أحدا يعارض في أن الصورة الصافية الدقيقة للأدب الشعبي هي التي تضم الأدب الذي يعبر عن مشاعر الشعب وأحاسيسه فالأدب الشعبي إذن هو الأدب الذي يصدره الشعب فيعبر عن وجدانه ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية".[5]

فالأدب الشعبي في الحقيقة هو من إنتاج فرد أو أفراد يشكلون شعبا أو أمة، لأنه من غير الممكن أن تجتمع الأمة كلها كي تؤلف حكاية، أو تصوغ مثلا، إنما الإنتاج الفردي هو الأصل ثم يلقى قبولا بين أفراد الشعب مما يسهل انتشاره وتداوله.

---

[3]. -3سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 09

[4]. -4نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دت، ص3

[5] .- حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات إقرأ، لبنان، الطبعة الثانية، 1980، ص11

وفي كتاب » شظايا النقد والأدب » ورد تعريف للأدب الشعبي بأنه: « ذاكرة الشعوب، ووعيها الشفوي المحكي، والمرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية، وطقوس دينية، ومشاعر فردية أو جماعية»[6].

فككل مصطلح حاول الدارسون تقديم تعريف جامع يحدد ماهية الأدب الشعبي إلا أن ذلك لم يتم، وهو أمر طبيعي في مسألة توحيد المصطلحات نظرا لأسباب عديدة، منها ما يعود إلى رؤية كل باحث ممن اهتموا بالأدب الشعبي، ومنها ما يعود إلى مادة الأدب الشعبي نفسها وما تتميز:به من غنى وتشعب وشمولية لكل المجالات، وكذلك كونها ذات حركية واسعة، و انتشار هائل ما يجعلها تحمل كثيرا من الدلالات والأوجه، ما جعل الدارسين ينقسمون حيالها إلى اتجاهات وآراء عدة لعل أبرزها اتجاهات ثلاثة يمكن حصرها فيما يأتي:

<u>الاتجاه الأول</u> :أصحاب هذا الرأي اهتموا بمحتوى الأدب الشعبي «... ذلك الأدب المعبر عن ذاتية الشعب، المستهدف تقدمه الحضاري الراسم لمصالحه، يستوي فيه أدب الفصحى، وأدب العامية، وأدب الرواية الشفاهية، وأدب المطبعة، والأثر المجهول المؤلف، والأثر المعلوم المؤلف »[7]. وذهب الباحث عز الدين جلاوجي المذهب نفسه حين قال في معرض حديثه عن الأدب الشعبي: « ... الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى»[8].

فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن الأدب الشعبي هو كل ما عبر عن أحاسيس الشعب وعاداته ومعتقداته، وتاريخه دون النظر إلى لغة الإبداع فيه. وهي الرؤية نفسها التي يذهب إليها الدارس سعيدي محمد حين يقول: « الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة يولد معها ويترعرع بجوارها، ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها، ويجتر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ»[9].

---

[6]-5 دغان أم سهام، شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 41

[7]-أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، ط3، مكتبة النهضة المصرية، 1971، ص 14 -15

[8].عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة سطيف، الجزائر، ص.08.

[9]-سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 12.

فهو بهذا لم يقيد هذا الأدب بلغة إنما صب تركيزه على موضوع ومحتوى المادة الشعبية وما تمثله من قيمة أدبية وحضارية تحافظ على موروث الأمة ومقدراتها الثقافية المشتركة التي تعد صمام أمان يحفظ للشعب هويته و انتماءه.

كما أضاف « لخضر حليتيم » أشكالا أخرى من الأدب الشعبي في العصر الراهن حيث قال: « ... عناصر مهمة في الوقت الحاضر منها: الأدب العامي المسجل، أو المذاع عبر وسائل الإعلام المختلفة: المطبعة، الإذاعة، التلفزة، المسرح، السينما، فهو أدب شعبي مسجل ومدون، ويتداوله الناس على الوسائل التكنولوجية المتطورة »[10].

فهو بهذا يشير إلى الدور الذي تلعبه الوسائط التكنولوجية الحديثة في المحافظة على الأدب الشعبي – على وجه الخصوص – وعلى مظاهر التراث الأخرى وكذا أشكال التعبير الشعبي المختلفة، كما أشار « حليتيم » إلى الأدب الشعبي المعروف المؤلف، واستشهد برباعية من رباعيات الشيخ عبد الرحمان المجذوب، والتي يقول فيها:

اللي حب الطلبة نحبوه * ونعملوه فوق الراس عمامة

واللي كره الطلبة نكرهوه * حتى ليوم القيامة[11]

<u>الاتجاه الثاني</u> :أما القائلون بهذا الرأي فقد اهتموا بعنصر اللغة على حساب العناصر الأخرى المكونة لتعريف الأدب الشعبي، وهم بهذا اهتموا بالشكل خلاف الذين اهتموا بالمضمون، فهم يرون

---

[10] . لخضر حليتيم، صور المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ط1، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر، الجزائر، 2010، ص34..

[11] . نور الدين عبدالقادر، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية لصاحبها ردوسي قدور، دت، ص60.

أن « الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، هو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث جيلا عن جيل»[12].

فهذا التعريف برغم تركيزه على اللغة فإنه يلتقي مع تعريفات كثيرة للأدب الشعبي من حيث كونه يتناقل مشافهة من جيل إلى جيل مع جهل مؤلفه في الأغلب الأعم، لسهولة انتشاره في الأوساط الشعبية المختلفة ومن هذا ما ذهب إليه « عبد الحميد بورايو » في معرض حديثه عن الشعر الشعبي حين يقول: «... فما يسمى الشعبي يوسم عادة بالجمعية، يتناقل شفاها، يكون مجهول المؤلف، يرتبط إنشاده وارتجاله بالمناسبات الاحتفالية»[13].

فهو إن لم يذكر لغة الشعر الشعبي إلا أنه يفهم ضمنا كونها عامية مناسبة لمظاهر الاحتفالية والارتجال، والانتقال السلس بين أفراد المجتمع دون أن يحتاج إلى الكتابة والتدوين.

<u>الاتجاه الثالث</u> :يرى أصحاب هذا الرأي أن الأدب الشعبي هو ذاك الأدب الذي يرتبط ارتباطا عضويا بقضايا الشعب، وينبع من داخله ليعبر عن أحاسيسه ومشاعره في كل جوانب حياته المضيئة والمظلمة بما تحمله من دلالات عميقة في حركات المجتمع وسكناته، وفي هذا المنحى أورد محمد سعيدي تعريفا لمحمد المرزوقي يقول فيه: « بالنسبة إلينا نحن العرب يتمثل الأدب الشعبي عندنا في هذه الأغاني التي تردد في المواسم والأفراح والأتراح، وفي المثل السائر، وفي اللغز، وفي هذه النداءات المسجوعة والمنظومة على السلع وغيرها، وفي النكتة والنادرة، وفي الأساطير التي تقصها العجائز، والقصة الطويلة كألف ليلة وليلة، وفي السير كسيرة بني هلال، وفي التمثيليات التقليدية... »[14].

ومن خلال ما تقدم فإن الأدب الشعبي هو مجمل الفنون القولية التلقائية، نقلت بلغة عامية من جيل إلى جيل، وبشكل شفاهي، وهي تعبير عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع الإنسان، فيكون الأدب

---

[12]. -سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص9

[13]. عبد الحميد بواريو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتحليلات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 15.

[14]. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص13.

الشعبي تتويجا لخبرات الإنسان، ومعارفه وأحاسيسه المختلفة، وبهذا لا يستطيع أحد أن يدعي إبداع أو تأليف أي موروث شعبي، رغم أن هذا لا يناقض القول إن مبدعا قد وضع حجر الأساس لقصة أو مثل في بيئة أو زمن ما، نتيجة تجربة شخصية ليصبح هذا الأساس كمركز الدائرة عند رمي حجر في بركة ماء، والدوائر المتلاحقة لهذا المركز تمثل مشاركات الجماهير الشعبية عبر بيئاتها المختلفة، وعصورها المتلاحقة، وعبر طبيعة تجاربها ونفسياتها المختلفة.

ومادام الحديث عن مفهوم الأدب الشعبي لا بد أن لا نغفل مصطلحا شاع لدى المهتمين بالتراث الشعبي عموما، وهو مصطلح فولكلور الذي بدأ استعماله في أوربا ومنها انتقل إلى العالم العربي، وهو مصطلح يتكون من شقين FOLK :وتعني: الناس أو الشعب و LOREوتعني: معارف أو حكمة ومن ثمة فهو: معارف الناس أو حكمة الشعب، وأول من ساق هذا المصطلح- باتفاق جميع المصادر-هو العالم الإنجليزي »ويليام جون تومز» خلال العام 1846 في خطاب وجهه إلى مجلة » ذي إيثينيوم » الإنجليزية، وقد اختار هذا المصطلح ليدل على دراسة العادات المأثورة، والمعتقدات الشعبية، يقول التلي بن الشيخ: «وقد انتقلت تسمية الفولكلور إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولاسيما في الصحافة، والإذاعة والمسرح، مما أدى إلى انتشار مصطلح فولكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي».[15]

والفولكلور يشمل الفنون القولية وغير القولية، من أساطير، ومعتقدات وعادات، وطقوس، يقول أحمد علي مرسي: « إن الفولكلور هو الفنون والمعتقدات، وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون، أو تشكيل المادة، أو آلة بسيطة[16]«

---

[15] . لتلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص71.

[16] .حمد على مرسي، مقدمة الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001، ص12

المحاضرة الثانية: الشعر الشعبي1 ؛ أحمد فؤاد نجم

تمهيد:

ليس من السهل على كاتب عربي أن يخط كتبا أو حتى سطورا عن أبي "الجلابية البلدي" أعظم شعراء مصر أحمد فؤاد نجم، بسبب الخوف من أن يبخسه حقه ولا يؤتيه مقامه، وهو أمر قد حصل بالفعل حين كُتبت كتب وأُخرجت أفلام تروي السيرة الذاتية له، فقد قال الكاتب المصري بلال فضل الذي رافقه منذ منتصف التسعينيات إن بعض الكتب كانت تفاصيلها إما مزورة أو تنقصها الدقة، أما البعض الآخر فلم يحترم أبسط نواميس الكتابة.

الشعر الشعبي هو الشعر المنسوب إلى العامية وهي ما تتكلمه عامة الناس في حياتهم اليومية. وهو كل شعر منظوم بلهجة غير اللغة العربية الفصحى .فأي شعر خلاف الشعر العربي الفصيح هو شعر عامي أو شعر شعبي. والشعر العامي هو الّذي يتكلم بلهجة أهل البلد الدارجة والمتميزة، والتي ينطق بها شخص يعرف أنّه من أهل ذاك البلد.

من الأمثلة على الشعر العامي:

- الشعر الشعبي العراقي
- الزجل في بلاد الشام
- الشعر النبطي في شبه الجزيرة العربية
- الموال في العراق ومصر

وتنبثق من الشعر العامي عادةً الأغاني الشعبية، وهي أغاني تعبّر عن عادات وتقاليد كل شعب من الشعوب العربية. ومن أنواع الغناء الشعبي:

- »السناد«: وهو الغناء الثقيل ذو الترجيع الكثير النغمات والنبرات الذي يعتمد على القافية المطلقة.
- »الهزج«: وهو الغناء الخفيف الذي يرقص عليه ويمشي بالدف والمزمار.
- »الزجل«: وهو اللعب والجبلة والتطريب ورفع الصوت، وسمي كذلك بسبب رفع الصوت فيه وترجعيه في الإنشاد.
- »الموال«: ويقسم إلى موال مصري وهو خماسي، وموال بغدادي وهو سباعي.

تاريخ الشعر الشعبي في جزيرة العرب

ذكر الدكتور سعد الصويان أن أقدم نماذج الشعر الشعبي في الجزيرة العربية هي التي أوردها ابن خلدون في مقدمته، وأنه أول من نبه باقتضاب "إلى أهمية دراسة شعر البدو وأورد في مقدمته وفي بداية الجزء السادس من تاريخه عينات من قصائد بدو بني هلال .إلا أن هناك بعض التساؤلات التي لا بد من التحقق منها قبل البت النهائي في دقة ما ذكره ابن خلدون في مقدمته عن الشعر البدوي بوجه عام وفي قيمة المقطوعات التي أوردها كنماذج لبدايات الشعر النبطي وشعر السيرة.

وقد اختلف العلماء والمختصون حول طبيعة هذه الأشعار الهلالية وقيمتها التاريخية. يرى الدكتور عبد الحميد يونس في كتابه الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي أن القصائد الهلالية التي أوردها ابن خلدون تمثل الطور الغنائي الخالص للسيرة الهلالية والذي كان سائدا قبل القرن السادس الهجري وتلاه من بعد القرن الثامن الطور القصصي. ويرى يونس أن ما ذكره ابن خلدون في مقدمته وفي تاريخه عن بني هلال قد لا يكون دقيقا من الناحية التاريخية لكنه «يدل بجلاء على أن سيرة بني هلال كانت حية نامية من الناحية الأدبية على الأقل في عهد هذا المؤرخ الكبير.«

أما العلماء في نجد والجزيرة العربية فإنهم يرون أن النماذج الشعرية التي أوردها ابن خلدون تمثل المرحلة الانتقالية من الشعر الفصيح إلى الشعر النبطي. وأول من ألمح إلى هذا الرأي وأوعز به خالد الفرج في مقدمته لمجموعة ديوان النبط: مجموعة من الشعر العامي في نجد حيث يقول "على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وسرد ابن خلدون النماذج التي أوردها في مقدمته من الشعر البدوي بطريقة قد توهم القارئ المستعجل بأن هذه النماذج تنتمي إلى نفس الجنس. إلا أن هذا المسرد يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أجناس:

قصيدة المرأة الحورانية والتي تقف في مواجهة بقية القصائد وتتميز عنها في كونها تأتي فعلا من بادية الجزيرة العربية وليس من بادية المغرب وهي بذلك تعتبر مثالا جيدا لبدايات الشعر النبطي، وإن كانت هي المثال الوحيد الذي يقدمه ابن خلدون على هذا اللون من الشعر البدوي، أما القصائد الهلالية فإن منها.

ومما عزز توهم علمائنا أن القصائد الهلالية التي أوردها ابن خلدون في مقدمته تمثل في مجملها بدايات الشعر النبطي تأكيده على أن شعر البدو في عصره يمثل امتدادا طبيعيا للنمط الجاهلي في نظم الشعر. ويوحي طرح ابن خلدون النظري وكما عبر عنه في مقدمته بأنه يتحدث عن الأشعار التي يتداولها أبناء البادية في الجزيرة العربية. لكن ما ساقه من قصائد هلالية يؤكد أن حديثه عن شعر

البدو جاء بناء على معايشته لبقايا بادية بني هلال في بلاد المغرب وليس بدو الجزيرة العربية بالذات والذين من المرجح أن معرفته بهم آنذاك لم تكن مباشرة. وقد أشرنا من قبل إلى انقطاع رحلات الطلب وإلى أن الجزيرة العربية أصبحت منذ زمن بعيد مغلقة وشبه معزولة عن العالم الخارجي. ومع ذلك فإنه من الواضح أن ابن خلدون حاول أن يستقصي الوضع في بادية الجزيرة العربية ويتعرف على الأسماء المتداولة في شمال الجزيرة وشرقها لهذا اللون من الشعر.

عند الحديث عن الشعر الشعبي، فيكون الموضوع متعلقا بأحد أنواع الأدب الشعبي، لذلك سنبدأ من الأصل، ونعطي فكرة سريعة عن الأدب الشعبي، وبعض ما يتعلق به من مصطلحات وبدايات وغيرها من النقاط التي تمهد للانتقال إلى الحديث عن الشعر الشعبي بعد توضيح مرجعيته وأهم ما يمكن طرحه من معلومات سريعة تثري الموضوع وترسم حدوده.

الأدب الشعبي:

يرادف مصطلح الأدب الشعبي في الثقافة العالمية مصطلح (الفلكلور- folklore)، فقد التقطت الثقافة العربية هذا المصطلح وأصبح شائع الاستخدام في المجتمعات العربية(1).

إلا أن هناك من يرى أن مصطلح (الفلكلور- folklore)، ليس مرادفاً للأدب الشعبي، فالفلكلور أشمل من الأدب الشعبي، وبذلك يكون الأدب الشعبي، جزءا من الفلكلور، الذي يشمل كذلك الأزياء التقليدية والفنون الأدائية مثل العرضات والأهازيج والأساطير والخرافات وغيرها من الأشياء المرتبطة بماضي مجتمع معين ولها علاقة بتاريخه المادي أو المعنوي.

مصطلح (الفلكلور- folklore) تاريخ ومعنى:

هناك ما يمكن أن نعتبره إجماعا على أن الأنجليزي (وليام جون تومز) هو من صاغ هذا المصطلح المكون من كلمتين «Folk» وتعني «الناس»، و«Lore» وتعني «حكمة»، حيث ورد هذا المصطلح في الرسالة التي وجهها (تومز) إلى رئيس تحرير مجلة «ذي أثينيوم».

مصطلح (الأدب الشعبي) تاريخ ومعنى:

مصطلح الأدب الشعبي من مبتكرات عرب العصر الحديث، وإن حدث ورودها على لسان أو قلم عربي قديم في أي عصر من عصور الجاهلية أو صدر الإسلام أو العهد الأموي والعباسي أو غيرها من العصور السابقة، فهي لا تدل على ما نفهمه الآن ونعنيه بها.

ومن خلال تتبع الآراء والتعريفات التي تناولت أو عرفت الأدب الشعبي، نستطيع أن نؤكد على الصورة الذهنية التي تبرز في الذهن عند ورود هذا المصطلح، وهو أن الأدب الشعبي يشير إلى كل قول إبداعي مكتوب أو منطوق يستخدم اللغة الدارجة «اللهجة»، ويشمل الشعر والنثر بكافة أنواعهما.

وبالطبع فإن لكل جماعة من الناس آدابها الخاصة التي قد لا توجد إلا عندها، وإن وجدت عند غيرها فتكون في الغالب بشكل مختلف إلى حدٍ ما.

وهذه الأنواع تدخل ضمن التعريف العام للأدب الشعبي الذي أوردناه بالأعلى من وجهة نظرنا.

فعلى سبيل المثال يوجد عند بعض قبائل رجال الحجر «باللسمر، باللحمر، بني شهر، بني عمرو» جنوب المملكة العربية السعودية، ما يسمى بـ«السيرة»، وليس المقصود بها سيرة ذاتية لشخص معين، وإن كانت تلامس شيئا من هذا المعنى لكنها محددة بزمان ومكان وسبب، فعند سفر شخص من مكان إلى آخر، يخبر الجماعة التي يصل إليها عن أخبار المنطقة التي قدم منها، ويسرد ما يشبه التقرير الاقتصادي السياسي الإنساني الإخباري عن أحوال المنطقة وأوضاع أهلها وما استجد في طبيعة حياتهم، وعند عودته يسرد تقريرا مشابها عن المنطقة والجماعة التي زارها وعاد منها، وهناك لها عدة أشكال وأسباب غير ما ذكر أعلاه.

الشعر الشعبي:

حتى لا نتشعب ويطول الحديث في موضوع الأدب الشعبي، وهو موضوع جدير بالاهتمام والتوسع، لكن لأننا حددنا موضوع الشعر كأحد أنواع الأدب الشعبي، فسنعتبر ما ذكر أعلاه كافياً، لإيصال التعريف المقصود بالشعر الشعبي، وهو أنه الشعر المكتوب أو المنطوق باللهجات الدارجة للبلد العربي، ويقابله الشعر الفصيح الجامع للهوية العربية الواحدة من حيث اللغة التي تتخذ من العربية بقواعدها اللغوية المعتبرة خطا له، ومرجعها اللغوي الأول الكتاب المبين من قبل رب العالمين.

فهذه المادة مرتبطة بنوع من نوعي الشعر العربي، وهو الشعر الشعبي بمختلف مسمياته من شعر شعبي أو عامي أو نبطي أو ملحون أو قومي أو أي مسمى يشير إلى هذا النوع من الشعر. كما يشمل كل ما يسمى شعراً في العرف الشعبي وإن اختلفت قوالبه وأشكاله وطريقة بنائه عن القصيدة الفصحى.

ونود أن نشير إلى أننا تحررنا من قيود البحث العلمي، ولجأنا إلى رحابة المقال، من حيث الاقتباس وضوابطه ونسبته، والهدف من هذه المادة أن تكون تأسيسا لبحث علمي تسخر له الأسباب من كافة الجوانب للخروج ببحث واسع عن الشعر الشعبي يشمل جميع الدول العربية بما في ذلك تفاصيل شعرها الشعبي بكافة قوالبه وأغراضه، فالمجهود الذي بُذل في هذا العمل، وهو مستوحى من فكرة

عامة ومعطيات جزئية لرسالة علمية أكاديمية، جعلنا نخرج بتصور واضح عن مدى الجهد والوقت والكلفة المادية، والعمل المقارن المضني المرهق للخروج بمادة ثرية تخدم هذا الجانب.

بالتأكيد أن جميع الدول العربية غنية بإرثها الشعري، لكن في بعض الأحيان يصعب على الباحث الوصول إلى ما يخدم بحثه، وسوف نورد هنا بعض ما استشهدت به من كتابات في رسالتي للماجستير، عن صعوبة الحصول على أمثلة للشعر الشعبي بشكل ثري وأمين من هذه المناطق العزيزة والمهمة في الكيان العربي:

ويقول الناقد محمد دكروب «والسؤال المطروح حول مدى معرفتنا بثقافة الأطراف صاريخص دولاً مثل: الصومال وجزر القمر وجيبوتي وموريتانيا... رغم أن الأخيرة وضعها أفضل بكثير من الثلاث الأخريات. من وجهة نظري، أعتقد أن الصورة مختلفة قليلاً عما كان سائداً في السابق، فهذه الدول (باستثناء موريتانيا إلى حد ما) كانت علاقاتها، ولا تزال، رجراجة بالوطن العربي. نحن نعرف أن الصومال بلد عربي وكذلك جيبوتي وجزر القمر، ولكننا عملياً نكاد لا نعرف شيئاً عنها، ليس عن ثقافاتها المحلية فحسب، بل حتى عن أنماط الحياة الاجتماعية السائدة فيها».

يعتبر سكان دول الخليج العربي ذووا أصول واحدة في الغالب إلا من بعض الاستثناءات، ومن و اقع هذه الحقيقة فإن التشابه كبير بل نستطيع أن نقول أنه متطابق من حيث قواعد الشعر الشعبي مع وجود فنون شعرية خاصة لكل دولة من دول الخليج بل وداخل الدولة الواحدة يوجد العديد من الفنون الشعرية بقوالب خاصة إلا أننا اخترنا أكثر هذه الفنون شهرة واوردناه وفق وزنه الشعري مع إعطاء أمثله مرتبطة بالوزن وليس بدولة لأن المثال الواحد يعبر عن الحالة الإبداعية وقواعدها في الدول الخليجية.

والشعر الشعبي يسمى كذلك النبطي وفي حالات قليلة بالشعر العامي، وهو موجود بالإضافة إلى دول الخليج العربي في بوادي وبعض مناطق الشام والعراق وربما في غيرها من الدول العربية.

1/ الشعر الشعبي الهلالي :

جاءت تسميته على اسم بني هلال القبيلة المعروفة في التراث العربي من خلال سيرة بني هلال، ولا تصاحب الطرق الهلالية فنون حركية مع إمكانية أدائه على الربابة.

سمى ابن خلدون في مقدمته وتاريخه هذا الشعر بالبدوي أو الحوراني، وهو من أقرب البحورالنبطية للفصيح، و يراه شعراء النبط صعباً لايركبه إلا الفحول ، وأكثر المأثور القديم من الشعر النبطي هو من هذا (الطرق) ، ومن أمثلة ابن خلدون له من الطويل ولك أن تقرأها فصيحة [ترك لك حرية التشكيل]:

ويذكر شعراء النبط أن بني هلال هم أول من قال الشعر النبطي، وأن النمط الذي كان بنو هلال يستخدمونه في أشعارهم هو النمط الذي يسمونه بالهلالي ، ومنه نوعان؛ احدهما قافيته ممدودة والآخر قافيته اقصر من الأولى، وكلاهما لايجوز فيه التزام الناعشة، ومن النوع الأول قول الشاعر حميدان الشويعر (ت 1139هـ) :

2) المسحوب:

أكثر البحور رواجا لدى شعراء النبط، وهو لحن مشابه للهلالي، غير أنه ملتزم الناعشة إضافة إلى القارعة، كما أن نغمه أطول من الهلالي. وقد سمي بالمسحوب نظراً للمد والتطويل في آخر شطريه الأول والثاني، وهو ناجم عن وجود حرف مد قبل الروي أو بعده في الناعشة والقارعة. وهذا السبب هو نفسه الذي جعل المسحوب يتناسب مع الربابة وجراتها وغنائها وجعل له نصيباً واسعاً من الانتشار في ساحات الشعر النبطي. وأول ماظهر من وزن المسحوب كان في أشعار الشريف بركات الشريف في القرن الحادي عشر الهجري.

3) الصخري:

وهو لحن منتشر بين البدو والحضر في كل بيئات الشعر النبطي. كما أنه من الألحان التي بنيت عليها تغريبة بني هلال.

ومنه قول الشاعر ابن لعبون:

علامه ما ينابيني علامه

ويخفي مابقلبه من غرامه

ويخلف سنة العشاق عنها

ومثله مايغابي في كلامه.

4) الهجيني:

وهو من أشهر الألحان النبطية والبدوية، وهو مشتق من (الهجن: الإبل) لأنه يغنى على ظهور الإبل أثناء سيرها، ويلاحظ من قصائد الهجيني أنها مقطوعات قصيرة في الغالب وهذا اللحن واسع الانتشار في البيئات البدوية، فمن بادية الشام هذه الهجينية للشاعر نمر عبدالقادر النصيرات:

5) الحداء:

أما أصل الحداء، فان المسعودي يقول فيه: «وكان الحداء في العرب قبل الغناء، وقد كان مضر ابن نزار بن معد سقط عن بعير في بعض أسفاره فانكسرت يده، فجعل يقول: يايدله يايدله يايداه، وكان من أحسن الناس صوتاً فاستوسقت الابل وطاب لها السير، فاتخذه العرب حداءً ... فكان الحداء أول السماع والترجيع في العرب ، ثم اشتق الغناء من الحداء ..».

وقد وجد هذا اللحن وهو الحداء في بيئات بدوية أخرى، كما في الأردن، ومنه:

عشيرتي زعلت علي ومبارحة رضيتها

تحرم علي عيشتي ان كان ما حبيتها.

6) السامري:

السامري من حيث نغماته التي يؤدى بها أنواعا مختلفة من منطقة إلى اخرى تبعاً للمؤثرات التي يخضع، فيما يظهر، لتطويراتها باستمرار، «والسامري يلتزم – إلا النادر الأقل – بحر الرمل»

أما عبد الله الدويش فيقول «أن أول من نظم في السامري هو الشاعر المبدع عبد المحسن عثمان الهزاني أمير الحريق في المملكة العربية السعودية وشاع وانتشر في قرى منطقة نجد ومدنها وانتقل من هناك إلى الكويت وبقية مناطق الخليج العربي».

ومن أمثلته :

الله أكبر ياعيون ناظرني

قاتراتٍ فاتناتٍ ناعسات

7) الفن:

أول من نظم به وغناه ولحنه الشاعر محمد حمد اللعبون.. وقد ابدع فيه وحلق، وقد اشتقه من السامري حيث يؤدى بنفس الطريقة، وعنه اخذ الذين نشروه وتناقلوه ورددوه في الأعراس والحفلات الشعبية «وادخل عليه الكثيرون إضافات في اللحن والوزن فصار منه الخماري والنجدي والزبيري والحساوي والبحري...الخ».

8) العرضة:

مأخوذة فيما يبدو من الاستعراض الحربي، استعدادا لملاقاة العدو، بإظهار القوة، وتشجيع القلوب، فهي (رقصة الحرب)، والمرجح أنها أنواع مختلفة فمنها البرية والبحرية، والبرية تختلف إيقاعات طبولها بين منطقة وأخرى، وهذا معناه اختلاف أوزانها.

9) الزهيري:

وهو فن الموال، و انتشاره واسع على ساحة الخليج والعراق ومصروبلاد الشام، ولكنه يختلف من بيئة إلى بيئة، حين أن الموال أو الزهيري في الخليج العربي مكون من سبعة أشطر، فانه في العراق ومصر وبلاد الشام مكون من خمسة أشطر.

أما الدكتور رضا القريشي في كتابه «المواليا» من سلسلة الفنون الشعرية غير المعربة فانه يلقي ضوءا عاما على فن الموال في البلاد العربية فيذكر أن فن الموال السباعي «الزهيري» يطلق عليه في مصر وسوريا «النعماني» وهوبنفس الشكل الذي يكتب به الموال الزهيري.

وقد ذكر السيد عبدالله عبدالعزيز الدويش ان سبب تسمة الموال الخليجي بالزهيري إنما يعود إلى ان «أول من قاله المرحوم علي باشا يحيى الزهير المتوفى 1236م والمرحوم عبدالرزاق الزهير المتوفى عام 1252م».

ومن الزهيري، قول الشاعر القطري محمد عبدالوهاب الفيحاني:

يامن فؤاده من الليعات خالي سال

عما جرالي من احداث الليالي سال

جسم سقيم وجفن بالدمع سال

وتشوف من ليعة الخلان ماهالك

وعقب الموده ترى حتى وصل مالك

وتزور نيران خازن بابها مالك

من هجر خل دهر سيف القطيعة سال

10) بحر الشيباني:

يعتبر هذا البحر او الوزن من أطول أوزان الشعر الشعبي المعروفة ويقال إنه يقابله من بحور الشعر العربي الفصيح بحر الهزج ..

وقد كان في بداياته ينسب الى شاعر المحاورة الشهير عبدالله بن لويحان حتى أطلق عليه البعض اسم (لويحاني) نسبة الى الشاعر.. وهو كما قلت من أطول البحور المعروفة، غير أن هناك بحوراً مشتقة منه تزيد عليه ومن اطلع على ديواني الشاعرين سليمان بن شريم و عبدالله بن دويرج سيجد أمثلة لذلك. ومن أمثلة بحر الشيباني قول الأمير عبدالله الفيصل:

الا واشيب عيني يوم قالوا لي فمان الله

وحققت انهم من بعد جمعاهم مقفيني

والحديث عن أوزان الشعر الشعبي، ليس بالأمر المتفق عليه ، فهناك وجهات نظر متباينة حول عددها وطريقة وزنها وتصنيفها، ويكفي أن نشير إلى ماكتبه الكاتب الكبير سعد الصويان في كتابه (الشعر النبطي ذائقة الشعب وسلطة النص) عندما قال «فيما يلي سوف أقدم للقارىء قائمة بما استطعت حصره من قوالب عروضية بلغت ستة وسبعين قالبا حصلت عليها بعدما قمت بمسح عشرات الدواوين وآلاف القصائد النبطية. ولاأدعي أنني بذلك حصرت كل مايمكن حصره من بحور الشعر النبطي وأوزانه ، لكنني أعتقد أنني أتيت على معظمها».

والبحور الشعرية فيما يبدو ليست محدودة بما ابتكره الأوائل، فقد قرأت أثناء القراءة المكثفة في كافة أوعية المعرفة التي احتوت وتناولت هذا النوع من الشعر أثناء جمع مادة هذا البحث في (موقع منتدى العروض رقمياً،على الشبكة العنكبوتية، والمشاركة للكاتبة ،نادية حسين) أن الشاعر السعودي ناصر الفراعنة قد كتب على (بحر الرميحي) وأنه بحر جديد ومبتكر ابتكره الشاعر الفراعنة، وأوردت القصيدة التي نورد هنا بعض أبياتها:

حسبك حمامٍ تدنّ الهاشمية على نايف التّل

وش مكسبك يوم تحيي جمر الاحرار بقلوب الأسرى.

الشعر الشعبي في دول الشام (الأردن- سوريا- فلسطين- لبنان):

تتمتع بلاد الشام بمخزونٍ شعري ثري وبديع ومن الصعب نسبة أحد الأنواع الشعرية لأحدها دون أن يكون لبقية بلدان الشام نصيب منه، لذلك سنورد بعض الأنواع الشعرية دون أن ننسبها لبلد دون آخر من بلدان الشام:

1) المطاول:

يعتبر المطاول أرفع أنواع الشعر الشعبي ، لايجيده إلا المتمكنون في فن القصيد ، ويقابل القصيدة التقليدية في شعر الفصحى، وسمي بالمطاول تفريقاً له عن الموال، فما زاد عن اثني عشر بيتاً فهو مطاول، كما أنه يتميز عنه باستيفائه لعدة أغراض شعرية.

يقول أحد الشعراء الشعبيين:

ناديت يادارو‌ين أحبابكي والعم

صفق عليهم غراب البين بجناح

فصاحت الدار لا ياأديب افهم

إن كنت ذا فهم من قوم فصاح

كنا بخير وسخى وشملنا ملتم

والسعد مقبل وعنا سرورو أفراح

السعد عنا غدا جُنح الدجى مُظلم

ولي مشيل حمولو ضل مرتاح.

الشعر الشعبي في العراق:

1) الشعر الشعبي التونسي:

جاء الشعر الشعبي التونسي بالاحتكاك مع قبائل بني هلال والاندماج في وسطهم.

ومن ذلك الوقت حذا الشعر الشعبي التونسي حذو الشعر الشعبي الهلالي في شكله وموضوعاته، وعندما احتلت فرنسا تونس سنة 1881م فقد نطقت ألسنة الشعراء وتدفق الشعر واصفا كل ماوقع من كوارث سببها الاستعمار.

أوزان الشعر الشعبي:

إن الأوزان التي اتبعها الشعراء في نظمهم لشعرهم الشعبي بعيدة كل البعد عن أوزان القصيدة العربية فيما عدا الشكل فهو مماثل للقصيدة العمودية القديمة ثم بعد ذلك للموشح الأندلسي. والأوزان في الشعر الشعبي التونسي لاتتعدى الأصول الأربعة وهي:

القسيم:

وله فروع عديدة ومثاله : « برق »

برق اللعج لاح سيار مبروك بشار

كي اتشاوفت ليه الأنظار زدم وزادت رعوده

الموقف:

وسمي « موقف» لأن الذي يغنيه يكون و اقفا، ومثاله:

موقف نجيبه بتحكار مرتوب ماصار

كي نخش للبيت والدار نترجم بنغمة ذكية

الملزومة:

ويتفرع عنها انواع عدة وهي أكثر الأوزان تداولا ومثالها:

قامت مشت حلفوا عليها اتولي